الخط العربي وتأثيره الفلسفي من الناحية الجمالية

م.م. مشتاق طالب عبد الحسين تقي
almalaa71@gmail.com
07709090904

مستخلص البحث :
كان أن ارتبط الخط العربي من الناحية الجمالية والفلسفية بالدين الإسلامي وتعاليمه وبيان دوره في التعبير عن القيم الثقافية والروحية في الحضارة الإسلامية. تناول البحث الحالي مفهوم الخط العربي ونشأته وتطوره التاريخي، من الناحية الجمالية التي يتميز بها هذا الفن مثل التوازن والتناسق والإيقاع والانسجام. كذلك تطرق البحث إلى التأثير الفلسفي للخط العربي وعلاقته بالفكر الإسلامي، إضافة إلى دراسة الرمزية الروحية للحروف العربية ودورها في التعبير الفني. وقد توصل البحث إلى أن الخط العربي يمثل فناً حضارياً يجمع بين الجمال والمعنى، وأنه أسهم بشكل كبير في تشكيل الذوق الجمالي في الثقافة الإسلامية، ولا يزال يحتفظ بأهميته في الفنون المعاصرة ، تكون البحث من أربعة فصول، الفصل الأول: مشكلة وهدف وأهمية البحث وحدوده الزمانية والمكانية وتحديد المصطلحات لغويا واصطلاحيا واجرائيا، أما الفصل الثاني فتكون من مبحثين الأول: نشأة الخط العربي والثاني البعد الجمالي للخط العربي وتضمن الفصل الثالث على مجتمع البحث ، وتضمن كذلك على منهج البحث واداته وتحليل العينة، ، اما عينة البحث فقد بلغت ثلاث نماذج اما الفصل الرابع تضمن النتائج والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وانتهى البحث بالمصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية: الخط العربي، التأثير الفلسفية في اعمال الخطاط خليل الزهاوي .

الفصل الأول

1- مشكلة البحث : فن الخط من اجمل وابرز الفنون التشكيلية في فن الحضارة الإسلامية وقد تطور واكتسب خصائصه الجمالية والتكوينية من خلال اهتمام الانسان المؤمن في تدوين ونشر الدين الإسلامي وحرص الخطاطون فيها على اظهاره بأفضل واجمل صوره تدوينيه انطلاقا من العناية القصوى بخط السور واضفاء الروح الجمالية لها من خلال زخرفتها اذن ان يهتم الفنان المسلم بما حفزته الحروف المدونة في اوائل السور القرآنية الباحث ونبهته الباحث حول أهمية الحروف وقيمتها الجمالية والدلالية وما اثر عليه من وجدان وفيض عاطفي وروحاني لتتجسد في موضوعات عديدة مختلفة في لوحات فنية ولاسيما في الفن العراقي المعاصر فضلا عن توظيف فن الخط العربي والزخرفة في تزينات ومجالات تطبيقية أخرى كالمخطوطات والتحف الفنية المنقولة على العمائر الإسلامية ومنها المساجد والمراقد وعلى مدى قرون عديدة وبسبب تنوع أنواع الخطوط العربية وهنا يسبب التنوع أغراض تطبيقية ووظيفية مما جعل هذا الفن يتسم بخصائص بنيويه وجمالية مميزه كتكوينات الايقونيه ومنها ما قد انفتح على تحولات تجاوزت محددات البناء التقليدي للتكوينات الخطية (الحرفية الخطية) وهنا وجدت دلالاته وخصائصه الجمالية المميزة باقي الفنون . عن ان جميع العاملين في هذا التوجه من العاملين في الخط وجدو ضالتهم في تحقيق توصيلات إبداعية من منطلقات والاعتبارات ومحددات الاتية :- وقد مكنت بعض التوجيهات برؤى الفنان العربي وتأكيد

فردانيته وعمق ابداعه المعبر عن شخصية وبناءه الثقافي والمعرفي تتيح التوجيهات التناغم مع التمازج في الحركة الفنية المعاصرة السعي نحو تحيق المميزات الجمالية ومتغيرات على مستوى التناسب والتجانس والتوافق على معالجة الفضاءات تميزا في القيم الجمالية على مدى وابعاد فنية ان تحقيق الرغبة في فن الابداع الجديد في عالم جزئيات الفن التشكيلي في الحروف العربية من حيث إمكانية الابداع من الحدود والقياسات والقوالب والقواعد المرسومة التي توصف بها السياقات التقليدية على البناء الفني للوحات في مسعى للوصول الى امكانيات من حرية الأداء وتخطي القابليات من نمطيه مهيمنه على الحركة و الأداء الفني للخط العربي ووفق كل ذلك لا بد من طرق التساؤل الآتي :ما هو التأثير الفلسفي للخط العربي من الناحية الجمالية ؟

2-هدف البحث : يهدف البحث على مزايا ايدلوجية الخط من خلال اللوحات الخطية ومن خلال المعرفة التصميمية ومدى الهيمنة الخطية والابداعية

3- أهمية البحث :من الممكن تشكيل إضافات نوعية من باب التطور الفني من النظرة الحداثة ومن أكاديمية التدريس هذا الفن الذي مزج بأسوب جمالي فني يضفي هذا البحث للتعرف عن هذا المجال في اتجاهات في قوانين الخط العربي لأنه يكشف عن مجالات جديده من الرقي الإبداعي من الممكن ان تسهم في تطوير التذوق الفني للمجتمع من تناولها العروض الفنية من هذا الاتجاه لكونه يتناغم مع التوجهات الفنية الأخرى

4- حدود البحث :

1-الموضوعية : التنوعات وتأثيرها الفلسفي والجمالي لدى الفنانين وخصوصا موضوعية لوحاته للفنان الخطاط خليل الزهاوي

2- **المكانية : العراق**

3- الزمانية 2004 / 2001 / 2006

2- تحديد مصطلحات البحث :

-الخط العربي : - الخط العربي يُقصد به فنّ كتابة الحروف العربية بطريقة جمالية ومنظمة وفق قواعد وأصول محددة. وهو ليس مجرد وسيلة للكتابة، بل يُعد أحد أهم الفنون في الحضارة العربية والإسلامية.(Nemeth, 2017)

-التأثير الفلسفي : - التأثير الفلسفي للخط العربي يتمثل في كونه يجمع بين الجمال والمعرفة، والشكل والمعنى، والنظام والإبداع، والبعد المادي والروحي. لذلك ظل الخط العربي أكثر من مجرد كتابة؛ إنه رؤية فنية وفكرية تعبر عن فهم خاص للعلاقة بين الإنسان واللغة والجمال. (الدروبي، 2009)

-الأبعاد الجمالية : - يمكن القول إن جمالية الخط العربي تقوم على وحدة الشكل والمعنى؛ فالحرف ليس مجرد أداة للتواصل، ولا مجرد زخرفة بصرية، بل كيان يجمع بين الفكر والجمال والروح. ولهذا يُعد الخط العربي أحد أبرز الفنون التي تُظهر كيف يمكن للكلمة أن تتحول إلى صورة، وللمعنى أن يتجسد في هيئة جمالية محسوسة. (هار، 2009).

الفصل الثاني : الإطار النظري

المبحث الأول فلسفة الخط العربي وتطوره التاريخي:

فن الخط من اجمل وابرز الفنون التشكيلية في فن الحضارة الإسلامية وقد تطور واكتسب خصائصه الجمالية والتكوينية من خلال اهتمام الانسان المؤمن في تدوين ونشر الدين الإسلامي وحرص الخطاطون فيها على اظهاره بأفضل واجمل صوره تدوينيه انطلاقا من العناية القصوى بخط السور واضفاء الروح الجمالية لها من خلال زخرفتها اذن ان يهتم الفنان المسلم بما حفزته الحروف المدونة في اوائل السور القرآنية الباحث ونبهته الباحث حول أهمية الحروف وقيمتها الجمالية والدلالية وما اثر عليه من وجدان وفيض عاطفي وروحاني لتتجسد في موضوعات عديدة مختلفة في لوحات فنية ولاسيما في الفن العراقي المعاصر فضلا عن توظيف فن الخط العربي والزخرفة في تزينات ومجالات تطبيقية أخرى كالمخطوطات والتحف الفنية المنقولة على العمائر الإسلامية ومنها المساجد والمراقد وعلى مدى قرون عديدة وبسبب تنوع أنواع الخطوط العربية وهنا يسبب التنوع أغراض تطبيقية ووظيفية مما جعل هذا الفن يتسم بخصائص بنيويه وجمالية مميزه كتكوينات الايقونيه ومنها ما قد انفتح على تحولات تجاوزت محددات البناء التقليدي للتكوينات الخطية (الحرفية الخطية) وهنا وجدت دلالاته وخصائصه الجمالية المميزة باقي الفنون ان جميع العاملين في هذا التوجه من العاملين في الخط وجدو ضالتهم في تحقيق توصيلات وقد مكنت بعض التوجيهات برؤى الفنان العربي وتأكيد فردانيته وعمق ابداعه المعبر عن شخصية وبناءه الثقافي والمعرفي تتيح التوجيهات التناغم مع التمازج في الحركة الفنية المعاصرة السعي نحو تحيق المميزات الجالية ومغايرات على مستوى التناسب والتجانس والتوافق على معالجة الفضاءات تميزا في القيم الجمالية على مدى وابعاد فنية عن ان تحقيق الرغبة في فن الابداع الجديد في عالم جزئيات الفن التشكيلي في الحروف العربية من حيث إمكانية الابداع من الحدود والقياسات والقوالب والقواعد المرسومة التي توصف بها السياقات التقليدية على البناء الفني للوحات في مسعى للوصول الى مكانيات من حرية الأداء وتخطي القابليات من نمطيه مهيمنه على إيفون الحركة الأداء الفني للخط العربي، ويُعدّ الخط العربي أحد أهم الفنون التي تميّزت بها الحضارة العربية والإسلامية، إذ لم يقتصر دوره على كونه وسيلة للتعبير الكتابي أو التدوين اللغوي، بل تحوّل مع مرور الزمن إلى فن بصري قائم بذاته، يجمع بين الدقة الهندسية والجمال الفني والبعد الروحي. ويمكن تعريف الخط العربي بأنه فن كتابة الحروف العربية بطريقة جمالية منظمة وفق قواعد وأسس فنية محددة تهدف إلى تحقيق التوازن والتناسق والانسجام بين الحروف والكلمات، بحيث تصبح الكتابة عملاً فنياً يعكس الذوق الجمالي والثقافي للمجتمع . (الراوي، 2001)وقد ارتبط الخط العربي ارتباطاً وثيقاً باللغة العربية التي تُعد من أقدم اللغات السامية وأكثرها انتشاراً. وتذهب أغلب الدراسات التاريخية إلى أن أصل الخط العربي يعود إلى الخط النبطي، وهو فرع من الخط الآرامي الذي كان منتشراً في مناطق بلاد الشام وشبه الجزيرة العربية قبل الإسلام. ومع مرور الزمن، تطورت أشكال الحروف النبطية تدريجياً حتى ظهرت ملامح الخط العربي المعروف اليوم (ابن خلدون و عبدالرحمن بن محمد، 1988) وكان العرب قبل الإسلام يستخدمون الخط في مجالات محدودة مثل المراسلات التجارية وتدوين بعض الشعر

والنقوش، إلا أن الكتابة لم تكن منتشرة بشكل واسع بسبب اعتماد المجتمع العربي على الحفظ والرواية الشفوية. لكن مع ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي، حدث تحول كبير في أهمية الكتابة، وذلك بسبب الحاجة إلى تدوين القرآن الكريم وحفظه من التحريف، مما أدى إلى الاهتمام بالخط العربي وتحسين أشكاله وتطويره (القاضي، 1998).وقد أدى هذا الاهتمام إلى ظهور مدارس فنية متخصصة في الكتابة، حيث بدأ الخطاطون في تطوير أشكال الحروف وتنظيمها وفق قواعد هندسية دقيقة، مما جعل الخط العربي يتحول من مجرد وسيلة للكتابة إلى فن جمالي يعكس روح الحضارة الإسلامية. كما ساعد انتشار الإسلام واتساع رقعة الدولة الإسلامية على انتقال الخط العربي إلى مناطق مختلفة، مثل بلاد فارس والأناضول وشمال أفريقيا والأندلس، الأمر الذي ساهم في تنوع أنماطه وأساليبه الفنية. (الزركلي، 2002)تعددت أنواع الخطوط العربية نتيجة لتطور هذا الفن واهتمام الخطاطين بابتكار أشكال جمالية متنوعة للكتابة. ومن بين أشهر هذه الخطوط ما يأتي:

1. الخط الكوفي :يُعد الخط الكوفي من أقدم الخطوط العربية وأكثرها ارتباطاً بالفن الإسلامي المبكر. وقد سُمّي بهذا الاسم نسبة إلى مدينة الكوفة في العراق، التي كانت مركزاً علمياً وثقافياً مهماً في صدر الإسلام. ويتميز هذا الخط بطابعه الهندسي وزواياه الحادة واستقامته، مما يجعله مناسباً للنقوش المعمارية والزخارف الحجرية (الراوي، 2001)

2. خط النسخ :يُعد خط النسخ من أكثر الخطوط العربية انتشاراً واستخداماً، وذلك بسبب وضوحه وسهولة قراءته. وقد استُخدم هذا الخط في كتابة الكتب والمخطوطات العلمية والأدبية، كما أصبح الخط المعتمد في طباعة المصاحف والكتب الحديثة. ويتميز هذا الخط بانسيابية حروفه وتوازنها، مما يجعله مناسباً للقراءة والكتابة اليومية (القاضي، 1998)

3. خط الثلث: يُعد خط الثلث من أجمل الخطوط العربية وأكثرها تعقيداً من الناحية الفنية، إذ يتميز بحروفه الكبيرة المنحنية وتراكيبه الزخرفية المتداخلة. وغالباً ما يُستخدم هذا الخط في كتابة العناوين واللوحات الفنية وفي تزيين المساجد والقباب والعمارة الإسلامية بشكل عام (النجار و يوسف عبدالكريم، 2010)

الخط الديواني: ظهر الخط الديواني في العصر العثماني، وكان يُستخدم في كتابة المراسلات الرسمية والوثائق الحكومية داخل دواوين الدولة، ومن هنا جاءت تسميته. ويتميز هذا الخط بانسيابية وتداخل حروفه بطريقة زخرفية جميلة، مما يمنحه طابعاً فنياً مميزاً يجمع بين الجمال والسرية في الكتابة (القاضي، 1998)، وكان دور الخطاطين في تطوير فن الخط العربي كان للخطاطين دور محوري في تطوير الخط العربي والارتقاء به إلى مستوى الفن الرفيع. فقد عملوا على وضع القواعد الأساسية لكتابة الحروف وتنظيمها، كما قاموا بابتكار أساليب القاب جديدة تجمع بين الدقة الهندسية والجمال الفني. ومن خلال جهودهم المستمرة ظهرت مدارس فنية مختلفة في الخط العربي، ساهمت في تنوع أنماطه وأساليبه (حسن احمد محمد، 1999) كما كان الخطاطون يحرصون على نقل هذا الفن إلى الأجيال اللاحقة من خلال التعليم والتدريب، حيث كانت هناك تقاليد خاصة في تعليم الخط تقوم على التدرج في تعلم الحروف والكلمات وصولاً إلى إتقان التراكيب الخطية المعقدة. وقد ساعد ذلك على استمرار هذا الفن عبر العصور والحفاظ على قواعده وأصوله الفنية (القرشي و عبدالله بن

احمد، 2005) إلى جانب ذلك، ساهم الخطاطون في توظيف الخط العربي في مجالات متعددة مثل العمارة والزخرفة وصناعة المخطوطات، مما جعله جزءاً أساسياً من الهوية البصرية للحضارة الإسلامية. وبفضل هذه الجهود أصبح الخط العربي أحد أبرز الفنون التي تعبر عن الجمال والروحانية في الثقافة الإسلامية، ولا يزال يحظى باهتمام كبير حتى الوقت الحاضر (الزركلي، 2002) .

المبحث الثاني البعد الجمالي في الخط العربي:

يُعد مفهوم الجمال من المفاهيم الأساسية التي اهتمت بها الفلسفة والفنون على مر العصور، إذ يسعى الإنسان بطبيعته إلى إدراك الجمال والتعبير عنه في مختلف مجالات الحياة. وفي الحضارة الإسلامية اكتسب مفهوم الجمال بعداً خاصاً، حيث ارتبط بالقيم الروحية والدينية التي تدعو إلى التأمل في جمال الكون وإبداع الخالق. وقد انعكس هذا المفهوم في الفنون الإسلامية المختلفة، مثل العمارة والزخرفة والخط العربي، التي اتسمت بالانسجام والتناغم والتجريد (البهنسي و عفيف، 1997) ويرتكز الجمال في الفن الإسلامي على مجموعة من المبادئ التي تجمع بين البعد الروحي والبعد الجمالي، حيث لا يقتصر الفن على محاكاة الطبيعة أو تصوير الكائنات الحية كما في بعض الحضارات الأخرى، بل يميل إلى التجريد والتنظيم الهندسي الذي يعكس فكرة النظام الكوني والتناغم بين عناصر الوجود. ولذلك ظهرت في الفن الإسلامي أنماط فنية تعتمد على التكرار والتناظر والإيقاع البصري، وهو ما يتجلى بوضوح في فن الخط العربي (الشيخلي و احمد بن عبدالله، 2004) ويُعد الخط العربي من أبرز الفنون التي عبّرت عن مفهوم الجمال في الحضارة الإسلامية، لأنه يجمع بين الوظيفة اللغوية والبعد الفني في آنٍ واحد. فالحرف العربي ليس مجرد رمز لغوي يدل على معنى معين، بل هو أيضاً عنصر بصري يمكن تشكيله بطرق متعددة لتحقيق الجمال والانسجام. ومن هنا أصبح الخط العربي وسيلة فنية للتعبير عن القيم الروحية والثقافية في المجتمع الإسلامي (عبدالحميد شاكر، 2010) يتكوّن الجمال في الخط العربي من مجموعة من العناصر الفنية التي يعمل الخطاط على تحقيقها عند كتابة الحروف والكلمات، ومن أهم هذه العناصر التوازن والتناسق والإيقاع والانسجام.

1. التوازن يُعد التوازن من أهم العناصر الجمالية في الخط العربي، ويقصد به توزيع الحروف والكلمات داخل المساحة الكتابية بطريقة تحقق الاستقرار البصري. ويحرص الخطاط على تحقيق هذا التوازن من خلال مراعاة حجم الحروف وأطوالها والمسافات بينها، بحيث لا تطغى مجموعة من الحروف على غيرها. ويُسهم هذا التوازن في إعطاء اللوحة الخطية طابعاً من الراحة والهدوء البصري (البهنسي و عفيف، 1997)

2. التناسق التناسق هو العلاقة المنظمة بين أجزاء العمل الفني، ويظهر في الخط العربي من خلال التوافق بين أشكال الحروف وأحجامها واتجاهاتها. فالخطاط يعتمد على قواعد هندسية دقيقة لتنظيم الحروف، مثل استخدام النقطة كوحدة قياس لتحديد أبعاد الحروف. ويساعد هذا التناسق على خلق وحدة بصرية تجعل النص المكتوب يبدو متكاملاً ومنسجماً (الشيخلي و احمد بن عبدالله، 2004)

3- الإيقاع الإيقاع هو تكرار العناصر الفنية بطريقة منتظمة تُحدث حركة بصرية داخل العمل الفني. وفي الخط العربي يتحقق الإيقاع من خلال تكرار بعض الحروف أو الأشكال الخطية بطريقة

متناسقة، مما يخلق إحساساً بالحركة والانسياب داخل النص. ويُعد هذا العنصر من السمات المميزة لفن الخط العربي، حيث يمنح العمل الفني حيوية وجاذبية بصرية (عبدالحميد شاكر، 2010)

4- الانسجام هو التكامل بين جميع عناصر العمل الفني بحيث تبدو وكأنها جزء من نظام واحد متكامل. وفي الخط العربي يتحقق الانسجام عندما تتوافق الحروف والكلمات مع بعضها البعض من حيث الشكل والحجم والاتجاه، مما يؤدي إلى تكوين لوحة فنية متكاملة تعكس جمال الحرف العربي (حسن احمد محمد، 1999) يتميز الخط العربي بوجود علاقة وثيقة بين الشكل والمعنى، حيث لا يقتصر دور الحروف على نقل المعنى اللغوي فقط، بل يتعدى ذلك ليصبح الشكل البصري للحروف وسيلة للتعبير الجمالي والرمزي. فالخطاط لا يكتب النص بطريقة عادية، بل يعمل على تشكيل الحروف وتنظيمها بطريقة تعكس المعنى أو الفكرة التي يحملها النص (النجار و يوسف عبدالكريم، 2010) فعلى سبيل المثال، عندما يكتب الخطاط آية قرآنية أو عبارة دينية، فإنه يختار نوع الخط والتكوين المناسب الذي يعكس قدسية النص وجلال معناه. كما قد يستخدم التمديد أو التداخل بين الحروف لإبراز بعض الكلمات أو لإضفاء طابع جمالي خاص على النص. ومن خلال هذا التفاعل بين الشكل والمعنى يتحول النص المكتوب إلى عمل فني يحمل دلالات فكرية وجمالية في الوقت نفسه (القرشي و عبدالله بن احمد، 2005) كما أن الخط العربي يتميز بمرونة حروفه التي تسمح بتشكيلها بطرق متعددة، الأمر الذي يتيح للخطاط إمكانية الإبداع والابتكار في تصميم التراكيب الخطية المختلفة. وقد أدى ذلك إلى ظهور لوحات خطية تجمع بين النصوص الأدبية أو الدينية والتشكيلات الفنية المعقدة، مما يجعل الخط العربي فناً يجمع بين اللغة والفن في آنٍ واحد (البهنسي و عفيف، 1997) لم يقتصر استخدام الخط العربي على المخطوطات والكتب، بل امتد ليصبح عنصراً أساسياً في الفنون التشكيلية الإسلامية، خاصة في مجال العمارة والزخرفة. فقد استُخدم الخط العربي في تزيين المساجد والقصور والمدارس والقباب، حيث كُتبت الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأدعية على الجدران والأقواس والقباب بطريقة فنية جميلة (الشيخلي و احمد بن عبدالله، 2004) وقد ساهم هذا الاستخدام في تحويل الخط العربي إلى عنصر زخرفي مهم في العمارة الإسلامية، حيث يندمج مع العناصر الهندسية والنباتية ليشكّل وحدة فنية متكاملة. ويظهر ذلك بوضوح في العديد من المعالم المعمارية الإسلامية التي تزيّنت بنقوش خطية بديعة، مما يعكس براعة الفنان المسلم في الجمع بين الجمال والوظيفة (عبدالحميد شاكر، 2010) كما أصبح الخط العربي عنصراً أساسياً في اللوحات الفنية المعاصرة، حيث يستخدمه الفنانون التشكيليون في أعمالهم الفنية بطرق مبتكرة تجمع بين الأصالة والتجديد. وقد أدى ذلك إلى ظهور اتجاهات فنية حديثة تعتمد على توظيف الحرف العربي كعنصر بصري في التشكيل الفني، وهو ما يُعرف في بعض الدراسات بفن "الحروفية" (حسن احمد محمد، 1999) ومن خلال هذه الاستخدامات المتنوعة، يتضح أن الخط العربي لم يكن مجرد وسيلة للكتابة، بل أصبح فناً تشكيلياً متكاملاً يعكس القيم الجمالية والروحية للحضارة الإسلامية، ويُعد من أبرز مظاهر الإبداع الفني في الثقافة العربية والإسلامية.

المبحث الثالث : العلاقة بين الخط العربي والفكر الفلسفي الإسلامي :

يمثل الخط العربي أحد أبرز المظاهر الفنية التي تعكس عمق الفكر الفلسفي في الحضارة الإسلامية، إذ لم يكن مجرد وسيلة للكتابة أو التدوين، بل تحوّل عبر العصور إلى فن يحمل أبعاداً فكرية وروحية عميقة. فقد ارتبط الخط العربي ارتباطاً وثيقاً بالفكر الإسلامي الذي يقوم على التأمل في الكون والبحث عن مظاهر الجمال والنظام في الخلق. ومن هذا المنطلق، أصبح الخط العربي وسيلة للتعبير عن رؤية فلسفية للعالم، تقوم على فكرة التناسق والتناغم بين عناصر الوجود، وهي فكرة مركزية في الفلسفة الإسلامية (البهنسي و عفيف، 1997) ويُلاحظ أن الفلسفة الإسلامية اهتمت بمفهوم الجمال باعتباره انعكاساً للكمال الإلهي، حيث يرى عدد من الفلاسفة المسلمين أن الجمال في العالم هو تجلٍّ من تجليات جمال الخالق. وقد انعكس هذا التصور في الفنون الإسلامية، ومنها الخط العربي، الذي يعتمد على قواعد دقيقة من التوازن والتناسق والتنظيم الهندسي. فالحروف العربية لا تُكتب بطريقة عشوائية، بل تخضع لنظام هندسي دقيق يعتمد على النسب والتناسب، وهو ما يعكس تصوراً فلسفياً يقوم على فكرة النظام الكوني والانسجام بين عناصر الوجود (عبدالحميد شاكر، 2010)كما أن ارتباط الخط العربي بالنصوص الدينية، وعلى رأسها القرآن الكريم، أعطاه مكانة خاصة في الفكر الإسلامي، إذ أصبح الخط وسيلة للحفاظ على النص المقدس وتقديمه في أجمل صورة ممكنة. ولذلك حرص الخطاطون عبر العصور على تطوير هذا الفن وتحسين أساليبه، إيماناً منهم بأن تجميل كتابة النصوص الدينية يُعد نوعاً من التعبير عن الاحترام والتقدير للكلام الإلهي. وقد أدى ذلك إلى ظهور تقاليد فنية خاصة بكتابة المصاحف، تعتمد على الدقة والجمال والتنظيم البصري المتقن (الشيخلي و احمد بن عبدالله، 2004) ومن ناحية أخرى، يعكس الخط العربي العلاقة الوثيقة بين الفن والعقل في الحضارة الإسلامية، حيث يجمع بين الإبداع الفني والانضباط العقلي في آن واحد. فالخطاط يحتاج إلى موهبة فنية وذوق جمالي، لكنه في الوقت نفسه يعتمد على قواعد رياضية وهندسية دقيقة لتنظيم الحروف والكلمات داخل المساحة الكتابية. وهذا التوازن بين العقل والإبداع يعكس جانباً مهماً من الفكر الفلسفي الإسلامي الذي يسعى إلى تحقيق التوازن بين الجمال والنظام (النجار و يوسف عبدالكريم، 2010) تتمتع الحروف العربية بقدرة كبيرة على حمل دلالات رمزية وروحية تتجاوز وظيفتها اللغوية المباشرة. وقد اهتم عدد من المفكرين والمتصوفة في الحضارة الإسلامية بدراسة الرمزية الكامنة في الحروف العربية، حيث اعتبروا أن الحروف ليست مجرد أدوات للتعبير اللغوي، بل تحمل معاني عميقة مرتبطة بأسرار الوجود والمعرفة الروحية (البهنسي و عفيف، 1997)وقد ظهر هذا الاهتمام في ما يُعرف بعلم الحروف، وهو مجال فكري وروحي تناول العلاقة بين الحروف والمعاني الكونية. وقد رأى بعض المتصوفة أن الحروف تمثل رموزاً للحقائق الروحية، وأن ترتيبها في الكلمات والجمل يعكس نظاماً خفياً يعبر عن أسرار اللغة والوجود. وعلى الرغم من أن هذه الأفكار كانت ذات طابع تأملي وروحي، فإنها ساهمت في تعزيز الاهتمام بالحرف العربي بوصفه عنصراً يحمل دلالات تتجاوز وظيفته اللغوية (حسن احمد محمد، 1999) كما أن الشكل البصري للحروف العربية يمنحها قدرة كبيرة على التعبير الرمزي، حيث تتميز الحروف بمرونتها وقابليتها للتشكيل بطرق متعددة. فالخطاط يستطيع أن يمدّ بعض الحروف أو يدمجها مع غيرها أو يشكّلها

بطريقة معينة تعكس إحساساً بالحركة أو السكون أو القوة أو الانسياب. وهذه الخصائص تجعل الحرف العربي عنصراً بصرياً غنياً بالمعاني الرمزية، مما يضفي على اللوحة الخطية بعداً روحياً وفنياً في آنٍ واحد (القرشي و عبدالله بن احمد، 2005) إضافة إلى ذلك، ارتبطت بعض الحروف العربية في الفكر الصوفي بمعانٍ رمزية خاصة. فمثلاً، اعتبر بعض المتصوفة أن الحرف الأول في الأبجدية، وهو الألف، يرمز إلى الوحدة الإلهية بسبب استقامته وبساطته، بينما ترمز الحروف الأخرى إلى تنوع مظاهر الوجود. وعلى الرغم من أن هذه التفسيرات ليست جزءاً من الدراسات اللغوية التقليدية، فإنها تعكس عمق العلاقة بين الحرف العربي والتأمل الروحي في الثقافة الإسلامية (النجار و يوسف عبدالكريم، 2010)يُعد الخط العربي وسيلة فنية متميزة للتعبير عن القيم الروحية والجمالية في الحضارة الإسلامية، حيث يجمع بين جمال الشكل وعمق المعنى. فالخطاط لا يكتفي بكتابة النصوص بطريقة تقليدية، بل يسعى إلى تقديمها في قالب فني يعكس جمال الحروف وتناغمها. ولذلك نجد أن كثيراً من اللوحات الخطية تتضمن نصوصاً ذات مضمون روحي أو أخلاقي، مثل الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والحِكَم والأقوال المأثورة (الشيخلي و احمد بن عبدالله، 2004)وقد أدى هذا الارتباط بين الخط العربي والنصوص الدينية إلى إضفاء طابع روحاني على هذا الفن، حيث يشعر المتلقي عند مشاهدة اللوحات الخطية بشيء من التأمل والسكينة الروحية. فالخط العربي لا يخاطب العين فقط، بل يخاطب العقل والوجدان أيضاً، لأنه يجمع بين الجمال البصري والمعنى العميق (عبدالحميد شاكر، 2010)كما أن الخط العربي يتميز بقدرته على الجمع بين البساطة والتعقيد في آنٍ واحد. فبعض الخطوط مثل خط النسخ تتميز بالوضوح والبساطة، بينما تتميز خطوط أخرى مثل خط الثلث أو الديواني بالتراكيب الفنية المعقدة والزخارف المتداخلة. وهذا التنوع يمنح الخطاط مساحة واسعة للإبداع والابتكار، ويجعل الخط العربي فناً قابلاً للتجدد والتطور عبر العصور (القرشي و عبدالله بن احمد، 2005)ومن خلال هذا التنوع الفني، أصبح الخط العربي وسيلة للتعبير عن القيم الجمالية التي تميزت بها الحضارة الإسلامية، مثل التوازن والانسجام والتنظيم. وقد ساهم ذلك في ترسيخ فكرة أن الجمال ليس مجرد مظهر خارجي، بل هو تعبير عن النظام والتناغم في الوجود، وهي فكرة تتوافق مع الرؤية الفلسفية التي تبنتها الثقافة الإسلامية (البهنسي و عفيف، 1997) وكان للخط العربي تأثير عميق في تشكيل الذوق الجمالي في المجتمعات الإسلامية، حيث أصبح هذا الفن جزءاً أساسياً من الحياة الثقافية والفنية. فقد انتشر استخدام الخط العربي في مختلف مجالات الفن والعمارة والزخرفة، مما جعل الناس يعتادون على رؤية الحروف العربية بوصفها عناصر جمالية إلى جانب كونها أدوات للكتابة (حسن احمد محمد، 1999)وقد ساهم هذا الانتشار في ترسيخ تقدير الجمال القائم على التناسق والتناغم والتنظيم الهندسي، وهي القيم التي تميزت بها الفنون الإسلامية بشكل عام. كما أن وجود الخط العربي في المساجد والمدارس والقصور والمخطوطات ساعد على نشر الذوق الفني بين أفراد المجتمع، وجعل الخطاطين يحظون بمكانة مرموقة في الثقافة الإسلامية (الشيخلي و احمد بن عبدالله، 2004) ولم يقتصر تأثير الخط العربي على الفنون التقليدية فقط، بل امتد إلى الفنون الحديثة أيضاً. ففي العصر الحديث، أصبح الحرف العربي مصدر إلهام لكثير من الفنانين التشكيليين الذين استخدموه في أعمالهم الفنية بطرق مبتكرة تجمع بين التراث

والحداثة. وقد أدى ذلك إلى ظهور اتجاه فني يُعرف بالحروفية، يعتمد على توظيف الحروف العربية كعناصر تشكيلية داخل اللوحة الفنية (النجار و يوسف عبدالكريم، 2010) كما أسهم الخط العربي في تعزيز الهوية الثقافية للعالم العربي والإسلامي، حيث أصبح رمزاً من رموز هذه الهوية. فالحرف العربي لا يمثل مجرد وسيلة للتعبير اللغوي، بل يعكس تاريخاً طويلاً من الإبداع الفني والتطور الحضاري. ولذلك لا يزال الخط العربي يحتفظ بمكانته المتميزة في الثقافة المعاصرة، ويستمر تأثيره في تشكيل الذوق الجمالي للأجيال الجديدة. وبذلك يمكن القول إن الخط العربي لم يكن مجرد فن للكتابة، بل كان ظاهرة فنية وثقافية وفلسفية متكاملة، أسهمت في تشكيل ملامح الحضارة الإسلامية، وأثرت في طريقة فهم الجمال والتعبير عنه داخل هذه الحضارة.

مؤشرات الاطار النظري : -

1 . ان التراكيب الحروف من جهة وعلامات التشكيل والتزيين من جهة أخرى
2 . يشكل الايقاعين مختلفين يهيمن احدهما على الاخر في تراكيب اللوحة الحرفية الخطية .
3 . ان القران الكريم الأثر الكبير في اهتمام الخطاطين بالفن الخط ومنها لاحقا التكوينات الخطية وقد وردة أسماء بعض السور بحدي الحروف مثل (ق والقران المجيد) (ص والقران ذو الذكر) وفواتح بعض الصور بالحروف كـ (حم) و (الم) و(طسم) و (كهيعص) وسور أخرى لها اسرار في القران
4 . ان الأساليب والاتجاهات الفنية للخطاطين كانت سبب في اغتناء والتطوير القيم الفنية والجمالية لتصاميم اللوحات الحرفية الخطية
5 . على الرغم ارتكاز فن الخط العربي على البينة التي يستمد منها مبررات وجوده الأساس الان اللوحات الحرفية الخطية كشفت عن امكانياتها من الناحية حروفها العربية من تحقيق المنجز
6 . إعادة نفس الحرف عدة مرات بصورة متطابقة تماما يحرص الخطاط للوصول الى كمال الشكل
7 . من خلال اللوحة الحرفية الخطية يمكن التعرف على اسرار الحروف واتصالاتها وتوزيعها بشكل الأمثل
8 . سمت اللوحة الحرفية الخطية بهذا الاسم لان الخطاط يعتمد على الحروف العربية فقط ومن ضمن القواعد والاسس والاشتراطات الخطية في تنفيذ تلك اللوحة
9 . ان ميل الخطاطين الى تراكيب حره ذات بنى جديده والخروج عن المألوف (التقليدي) وتخطي الرتابة كانت احدى الأسباب او الحاجات التي أدت الى ضهور هذه الاتجاهات
10 . ان درجة الجمالية او الفنية التي يصلها الخطاط في اللوحة الحرفية الخطية . هي نقطة الانطلاق التأسيس البنية الخطية الجديدة بأساليب اخراج غير مألوفة 0 وذات القيم الجمالية

الفصل الثالث إجراءات البحث

1-مجتمع البحث : اشتمل البحث على مصادر التي تناولت مدى اهتمام الفنان المسلم في الخط العربي وجمع المعلومات التي تناولت اللوحات الخطية ومدى الاهتمام بالقران الكريم الذي يضفي هيبة وبها ما جاء بالآيات الكريمة ومنها من تكوينات خطية رائعة الجمال

2-منهج البحث : اعتمد الباحث المنهج (الوصفي التحليلي) لغرض الوصول الى تحقيق هدف البحث كونه الأنسب في كشف عن المتنوعات والمتغيرات التصميمية في اللوحات الحرفية الزخرفية من الناحية القيم الجمالية .

3-**عينة البحث** :- لقد اعتمد الباحث الطريقة القصدية بهدف انتقاء عينة من المجتمع وفق ما يلي :

1 - في ضوء دارسة الباحث ان الخط العربي يعتمد في تجسيد التشكيلات الحرفية لنتاج فكر الفنان في ضوء تصاميم ومن ضمنها (السيادة . التكرار . الاتجاه . التناسب . مد الحروف تجزئه الحرف الواحد) ما زال الخط العربي حاضرًا في العصر الحديث، حيث يُستخدم في التصميمات الفنية والشعارات واللوحات الرقمية. كما أُقيمت معارض ومسابقات عالمية للحفاظ على هذا الفن وتعليمه للأجيال الجديدة.

2 . وبأسلوب متنوعة تعتمد على قواعد خاصة في الشكل والتناسق. ويتميز بمرونته وقابليته للتشكيل والزخرفة، مما جعله من أجمل الفنون البصرية في التاريخ.

4-**أداة البحث** : من خلال ما ورد في الاطار النظري ومؤشراته صمم الباحث أداة بحثه على إيصال اهداف بحثه المتمثلة بالتعرف على التنوعات التصميمية والتأثير الفلسفي من ناحيه أخرى وكذلك التأثير الفلسفي للخط العربي .

5- تحليل العينات :

العينة (1) الله يسمع ويرى

الخطاط : خليل الزهاوي (العراق)

المادة : (حبر ملون على ورق معتق)

سنة الإنجاز : 2004 م

الأبعاد : 80 سم × 60 سم

المصدر: https://www.google.com/search/about-this-image؟

هي لوحة خطية حروفية تتكون من خطي (الثلث جلي) وخط (التعليق) ، يغلب على التكوين الخطي في اللوحة حروف خط جلي الثلث المتشابكة ابتداءً من جهة اليمين وحتى أعلى منتصف اليسار من اللوحة ، فيما تحتل الآية القرآنية (الله يسمع ويرى) منتصف اللوحة الخطية من الأعلى ، يتحقق الإيقاع الحركي في اللوحة الحروفية ، عبر المد والتكرار والليونة والتنوع في الحجم والتقطيع في الحروف بخط جلي الثلث ، من جهة والآية القرآنية بخط التعليق من جهة أخرى ، يغلب على

اللوحة الألوان الترابية والبرتقالي والشذري كناية على البيئة الشرقية الإسلامية التي ميزت البناء المعماري وثقافة الارتباط العقائدي بتعاليم السماء والخضوع لها ، إن عملية الإيقاع والتكرار في اللوحة ترتبط بالطاقة الروحانية التي ميزت الطقوس العبادية للدين الإسلامي ، ومنها التكرار في التكبيرات في الأذان أو التسبيح أو تكرار الآيات في الركع في أوقات الصلاة الخمس يومياً ، أو حتى عملية تكرار الدوران في الأشواط السبع من الطواف حول قبلة المسلمين الكعبة ، إن التكوين بحد ذاته يبدأ من أعلى اليمين ويتجه بطريق تشكيلية حركية وكأنه يطوف حول الآية القرآنية (إن الله يرى) كتشبيه استعاري للطواف من اليمين لليسار عكس اتجاه عقرب الساعة حول الكعبة المشرفة ليبرز لفظ الجلالة (الله) عبر التكوين الحروفي ككل والفراغ الذي يمثل السماء في أعلى اليسار، لقد استطاع الخطاط خليل الزهاوي يحدث تأثيراً فلسفياً وجمالياً يرتبط جدلياً في انتاج تلك الجدلية الروحانية التي ميزت الهوية التأملية بقدرة المطلق الخالق والعلاقة بين العابد والمعبود ، ان الآية القرآنية بخط التعليق تؤسس للتذكير بتلك القدرة التي تعلو فوق ما سواها وهذا يتضح عبر التكوين من الحروف المفردة بخط الثلث والآية القرآني ، وهي كناية جمالية بتلك الفلسفة والفيض الإلهي لتقويم السلوك الإنساني ووجوده الكوني في الحياة عبر التأكيد على قدرة القادر سماعياً وبصرياً ، وبذلك فإن الخطاط (خليل الزهاوي) استطاع أن يحقق التأثير الفلسفي والجمالي بإيجاد المعنى الفلسفي والجمالي عبر لوحته الخطية ، والتي لا تقرأ كحالة تزينيه ، بل هي ارتباط ايماني بين الأرض والسماء وبين العابد والمعبود .

العينة (2) البسملة
الخطاط : خليل الزهاوي (العراق)
المادة : (الون ابيض على كارتون اسود)
سنة الإنجاز : 2001 م
الأبعاد : 90 سم × 30 سم
المصدر:https://www.google.com/search/about-this-image

هي لوحة خطية يغلب فيها شكل الانسيابي في خط التعليق والمتدرج باللون الذهبي والتي تحتل معظم تكوين اللوحة المستطيلة طولياً تلك النقطة كتبت البسملة (بسم الله الرحمن الرحيم)وبخط التعليق أيضاً وباللون الذهبي ، لقد استطاع الخطاط خليل الزهاوي أن يبرز ذلك النوع من الذكر الذي يمارسه المسلمين في علاقتهم بالله الخالق سبحانه وتعالى مذكراً بأن كل شيء بالوجود يبتدأ بهذه البسملة والآيات القرآنية وبركتها والاستعانة باسم الله الموصوف بالرحمن وهي الرحمة التي تشمل جميع المخلوقات في الدنيا ، والرحيم التي خص بها عباده المؤمنين يوم القيامة والمعاد بان بسم الله هو ذلك السناء والمجد والجلال الإلهي لكي يذكر بالتعاطف والرحمة والتراحم بين بني البشر من جهة والمخلوقات الأخرى من جهة ثانية والبسملة هي الآية التي يفتتح بها كل شيء عظيم أو صغير وهي حصن من همزات الشيطان وأغواه ، لقد استخدمت (بسم الله الرحمن الرحيم) في كثير من أدعية المسلمين للتعبير عن جلال وعظمة قوة الخالق وخاصة في دعاء الافتتاح الذي يرد على

مسامعنا في افتتاح شهر رمضان المبارك ضمن سياق الدعاء على الظلمة والمتكبرين تأكيداً على قدرته سبحانه على اذلال الطغاة الذين يتجاوزون حدود الله بالطغيان والظلم كما عي عبارة (بسم الله قاصم الجبارين مبير الظالمين، غاية آمال العارفين) ، إنها تلك الثنائية التي تجمع (جلال وعظمة وقوة الخالق) وجماله الأبدي ، وترد لفظ الجلالة والتعظيم للخالق في الكثير من السور والآيات كما في سورة الرحمن (تبارك اسم ربك ذو الجلال والإكرام) فهو صاحب الكبرياء والعزة والمطاع ، لقد استطاع الخطاط خليل الزهاوي أن يجعل المتلقي وبأسلوب سيوله الخط وسلاسته أن يوجه المشاهد بأن يتأمل تلك العظمة الإلهية بالارتباط الروحي والوجداني بالله عزوجل والتوحيد الخالص له وحده والاستعانة به دون غيره ، وهي أي البسملة تحمل معان ودلالات كبيرة وكقيره كما قال سيد البلغاء الإمام علي (ع) (بسم الله الرحمن الرحيم) " لو ثنيت لي الوسادة لذكرت فيها حمل بعير " لقد استطاع الخطاط الزهاوي أن يعطي عبر الشكل والمضمون في لوحته البسملة البعد الفلسفي والجمالي المؤثر في نفس المؤمن المتأمل لعظمة الخالق وجلال سلطانه وقوته أنه ذلك الارتباط الوجداني والتسليم بالتوحيد له لا لغيره والاعتماد عليه في السراء والضراء .

العينة (3) تكوين حروفي ملون
الخطاط : خليل الزهاوي
المادة : (أكرلك على كانفاس)
سنة الإنجاز : 2006 م
الأبعاد : 60 سم × 100 سم
المصدر :https://www.google.com/search/about-this-image

هي لوحة حروفية على سطح اكرلك بأحرف داكنه ومختلفة بخط الثلث تبأ من الأعلى ببسملة الأولي باللون الذهبي وتحديدها باللون الأسود وتم تطعيمها باللون الأخضر وكانت ارضيتها تم حشوها بحروفيات خط الثلث وان نوع هذا الخط مكتوبة بأسلوب خطّي زخرفي. يبدو أن الخط الأساسي هو الخط الديواني أو الديواني الجلي، مع بعض التصرّف الفني في تركيب الحروف (التركيب الخطي). وتحته تنقسم الوحة الخطية الى قسمين في الجه اليسرى تم مزج حروفها الى مقاطع التكرار مد واستطاله للخط التعليق كنوع من التامل في ابداع الزهاوي وتذهب بالمتلقي الى ابعاد جمالية انفرد بها الزهاوي ومن ثم اتخذ حرف الاليف ليقسم اللوحة الخطية الى قسمين مستخدما التناضر في عمله بيقاع منتظم واما الجهة اليمنى مقاطع لحروفيات خط الثلث لتكتمل عناصر التوازن البصري وقد طعمت نقاط حر وفياته باللون الأخضر والتحديد بالا كرألك وقد توسطه اللوحة في المرتكز متخذه الشكل الدائري (وبشر الصابرين) كتبت بالحبر الأسود وقدتم تحريك العبارة بالون الأخضر ليتوازن مع التشكيل الجمالي للوحة الخطية بكل عناصرها التكونية و الفنية باصطفاف الحروف

بإيقاع حركي وتوازن يملأ كل فراغ كميزة فلسفية وجمالية اشراقية وكأن الإلهام يتنزل من السماء وهذا يرتبط بالفيض الإلهي والتعابير البلاغية في آيات القرآن الكريم مثل تعبير (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر) كما ورد في سورة القدر المباركة ، إن التكرار بالأحرف وتنوعها وحجومها المختلفة وكذلك تنوع الألوان ، فالكون الفسيح اللا متناهي بمساواته ومجراته وكواكبه وأجرامه وبني آدم واختلاف أشكالهم وصورهم وألوانهم دلالة واضحة على القدرة الأهلية وعظمة الخالق سبحانه وتعالي كما ورد في الآية القرآنية من سورة النحل أية 13 (قل هو الذي ذرأكم في الأرض مختلفاً ألوانه) وتأتي الآية القرآنية لتتناغم مع التكوين الفني للوحة الزهاوي لتؤكد الاختلاف في الخلق على مستوى الكائنات والموجودات أو على مستوى بني البشر أنفسهم ، والاختلاف لا يعني الخلاف بل هو قيم التسامح و ضمن الدين الإسلامي على اختلاف أعراق المسلمين ومشاربهم وقوماتهم قال تعالى في سورة الحجرات آية 13 (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم أن الله عليم خبير) ، في شعائر الحج مثلا كل المسلمين يخضعون ويمارسون نفس الشعائر مرددين واجب التلبية والطاعة والدعاء المكرر (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك) ، لقد استطاع الخطاط الزهاوي أن يجسد القيم الفلسفية والجمالية بواسطة الخط العربي عبر لوحته ، وهو بذلك جسد ذلك الارتباط الروحي والوجداني بالفيوضات الإلهية والصلة بين المسلم والخالق عز وجل .

الفصل الرابع

1-النتائج : توصل البحث إلى مجموعة من النتائج المهمة، من أبرزها:

1. يُعد الخط العربي أحد أهم الفنون التي ازدهرت في الحضارة الإسلامية، وقد تطور عبر مراحل تاريخية متعددة حتى أصبح فناً قائماً بذاته.
2. ارتبط الخط العربي ارتباطاً وثيقاً بالدين الإسلامي، خاصة بكتابة القرآن الكريم، مما ساهم في تطويره والاهتمام بجمالياته.
3. يتميز الخط العربي بمجموعة من العناصر الجمالية مثل التوازن والتناسق والإيقاع والانسجام، وهي عناصر أساسية في تكوين العمل الفني الخطّي.
4. تحمل الحروف العربية أبعاداً رمزية وروحية في بعض الاتجاهات الفكرية، الأمر الذي يمنح الخط العربي بعداً فلسفياً يتجاوز وظيفته اللغوية.
5. لعب الخطاطون دوراً مهماً في تطوير هذا الفن من خلال وضع القواعد والأسس الهندسية لكتابة الحروف وتنظيمها.
6. أسهم الخط العربي في تشكيل الذوق الجمالي في الثقافة الإسلامية، حيث أصبح جزءاً أساسياً من العمارة والزخرفة والفنون المختلفة.
7. لا يزال الخط العربي يحتفظ بمكانته في العصر الحديث، حيث يُستخدم في الفنون التشكيلية المعاصرة ويُعد مصدراً للإبداع الفني.

2- الاستنتاجات :

1-يتضح من خلال هذا البحث أن الخط العربي ليس مجرد وسيلة للكتابة أو التدوين، بل هو فن حضاري أصيل يحمل أبعاداً جمالية وفلسفية عميقة.

2- استطاع هذا الفن أن يجمع بين الوظيفة اللغوية والتعبير الفني، مما جعله واحداً من أبرز الفنون التي تميزت بها الحضارة الإسلامية.

3- ساهم ارتباط الخط العربي بالنصوص الدينية، ولا سيما القرآن الكريم، في إضفاء طابع روحاني خاص عليه، الأمر الذي دفع الفنانين والخطاطين إلى الاهتمام بتطويره وإبداع أساليب متنوعة لكتابته

4-كما أظهر البحث أن الخط العربي يعكس مفهوماً متكاملاً للجمال في الثقافة الإسلامية، حيث يقوم على عناصر التوازن والتناسق والانسجام والإيقاع البصري. وقد ساعدت هذه العناصر في تحويل الحروف العربية إلى وحدات فنية قادرة على التعبير عن معانٍ جمالية وروحية عميقة.

5-أن للحروف العربية دلالات رمزية وفلسفية، خاصة في بعض الاتجاهات الفكرية والصوفية التي رأت في الحرف العربي رمزاً يعكس حقائق الوجود والمعرفة وقد لعب الخط العربي دوراً مهماً في تشكيل الذوق الجمالي في المجتمعات الإسلامية، حيث انتشر استخدامه في مجالات متعددة مثل العمارة والزخرفة والمخطوطات واللوحات الفنية. كما استمر تأثيره في العصر الحديث من خلال توظيف الحرف العربي في الفنون التشكيلية المعاصرة.

6- قدرة الخط عبر ليونته على التشكيل ومن خلال ذلك يمكن القول إن الخط العربي يمثل ظاهرة فنية وفكرية متكاملة تجمع بين الجمال والروحانية والفلسفة وهو أحد أبرز مظاهر الإبداع في الحضارة العربية والإسلامية.

3- **التوصيات :** في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات، من أهمها:-

1. الاهتمام بتعليم فن الخط العربي في المؤسسات التعليمية في كليات ومعاهد الفنون الجميلة من خلال اقسامها التي تعني بهتمام الخط والزخرفة الإسلامية لما له من أهمية ثقافية وجمالية في الحفاظ على الهوية العربية والإسلامية, .
2. تشجيع الباحثين على إجراء المزيد من الدراسات التي تتناول الأبعاد الفلسفية والجمالية للخط العربي.
3. الحفاظ على المخطوطات والآثار الخطية القديمة لما تمثله من قيمة تاريخية وفنية كبيرة.

4- المقترحات :واستكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث اجراء بحث عن: 1- الريازه المعمارية وتأثيرها الفلسفي من الناحية الجمالية 2- التجريد في الزخرفة العربية وتأثيرها الفلسفي من الناحية الجمالية 3- فلسفة ملء الفراغ في اللوحة الخطية والزخرفية .

قائمة المصادر والمراجع :

1. **ابن خلدون**، عبد الرحمن بن محمد، *المقدمة*، 1988 (517 ص -522) ، دار الفكر، بيروت.
2. **البهنسي**، عفيف، *جماليات الفن الإسلامي*، 1997، (ص78 – 85 – 112) دار الفكر، دمشق.
3. **حسن، أحمد محمد**، *الفنون الإسلامية*، 1999، (45ص -53) الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
4. **الشيخلي**، أحمد عبد الله، *الفن الإسلامي وخصائصه الجمالية*، 2004، (91 -99) دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
5. **عبد الحميد، شاكر**، *التفضيل الجمالي: دراسة في سيكولوجية التذوق الفني*، 2010، (ص 182 - 189) سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
6. **القرشي، عبد الله بن أحمد**، *الخط العربي وتطوره*، 2005، (14 ص – 30 -64) دار الكتب العلمية، بيروت.
7. **النجار**، يوسف عبد الكريم، *جماليات الخط العربي*، 2010، (40 – 48 -105 -115) دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمّان.
8. **الراوي**، عزالدين عبد الله ،الشكل والتشكيل ، 2001، (58 ص – 90) دار الحرية للطباعة العراق
9. **القاضي** عبد الحميد محمود الفضلي ،الخط العربي ، 2005 ، (55ص – 62) المركز الثقافي العربي في بيروت
10. **ArabicType-MakingintheMachineAge** المؤلف: **TitusNemeth** تاريخ النشر: 2017م. مرجع مهم في تاريخ الخطوط العربية المطبوعة والرقمية.
11. **الدروبي** / ترجمة سامي ، فلسفة الفن بيروت / الدار البيضاء
12. **هار مشيل ترجمة** / ادريس كثير وعز الدين الخطابي ،2009 فاس المغرب حداثة ما بعد الحداثة .

Arabic Calligraphy and Its Philosophical Impact from an Aesthetic Perspective

Assistant Lecturer Mushtaq Talib Abdul Hussein Taqi
almalaa71@gmail.com
07709090904

Abstract:
Arabic calligraphy has been aesthetically and philosophically linked to Islam and its teachings, highlighting its role in expressing the cultural and spiritual values of Islamic civilization. This research explores the concept of Arabic calligraphy, its origins, and its historical development, focusing on the aesthetic qualities that characterize this art form, such as balance, harmony, rhythm, and coherence. The research also delves into the philosophical influence of Arabic calligraphy and its relationship to Islamic thought, in addition to examining the spiritual symbolism of Arabic letters and their role in artistic expression. The research concluded that Arabic calligraphy represents a cultural art form that combines beauty and meaning, and that it has significantly contributed to shaping aesthetic taste in Islamic culture. It continues to hold importance in contemporary arts. The research consists of four chapters. Chapter One: Problem Statement, Objectives, Significance of the Research, Temporal and Spatial Boundaries, and Definition of Terms Linguistically, Technically, and Procedurally. Chapter Two: Two Sections: The Origins of Arabic Calligraphy and The Aesthetic Dimension of Arabic Calligraphy. Chapter Three: The Research Population, Methodology, Instruments, and Sample Analysis. The research sample consisted of three models. Chapter Four: Results, Conclusions, Recommendations, and Suggestions. The research concludes with a bibliography.

Keywords: Arabic calligraphy, philosophical influence, aesthetic aspect.